العصر الحديث

إبراهيم طوقان[١]:

١٠. (١٤) بيتا

يقول معارضا قصيدة شوقي في المعلم، التي مطلعها:

قم للمعلم وفه التبجيلا　　كاد المعلم أن يكون رسولا

والتي سنورد أبياتا منها في الصفحات الآتية إن شاء الله.

شَوْقي يَقُولُ وَمَا دَرَى بِمُصيبَتي　　قُمْ لِلْمُعَلِمِ وَفِّهِ التَّبجيلا[٢]

اقْعُدْ فَدَيتُكَ هَلْ يَكُونُ مُبَجَّلاً　　مَنْ كَانَ للنشءالصَّغَارِ خَليلا

ويَكَادُ يَفْلقُني الأمِيرُ بِقَوْلِه　　كَادَ المُعَلِمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولا

لَوْ جَرَّبَ التَّعليمَ شَوقي سَاعَةً　　لَقَضَى الحَياةَ شَقَاوَةً وخُمُولا

حَسْبُ المعَلِمِ غُمَّةً وَكآبَةً　　مَرْآى الدَّفَاتِرِ بُكْرَةً وأَصيلا

مئةٌ على مئةٍ إذَا هِيَ صُلِّحَتْ　　وَجَدَ العَمَى نَحْوَ العُيُونِ سَبِيلا

ولَوْ أَنَّ في التَّصْليحِ نَفْعاً يُرْتَجَى　　وأَبيكَ لَمْ أَكُ بالعُيُونِ بَخيلا

لَكِنْ أُصَلِّحُ غَلطَةً نَحْوِيَةً　　مَثَلاً واتَّخِذُ الكِتَابَ دَليلا

مُسْتَشْهِداً بالغُرِّ مِنْ آياتِه　　أَو بالحَديثِ مُفَصِّلاً تَفْصيلا

وأَغُوصُ في الشِّعْرِ القَديمِ فَأَنْتَقي　　مَا لَيْسَ مُلْتَبِساً وَلا مَبْذُولا

وأَكَادُ أَبْعَثُ سِيبَوَيهِ مِنَ البِلَى　　وَذَوِيهِ مِنَ أَهْلِ القُرُونِ الأُولى

فَأَرَى حِمَاراً بَعْدَ ذَلِكَ كلِّه　　رفَعَ المُضَافَ إِليهِ والمفْعُولا

---

(١) المتوفى سنى ١٩٤١م.

(٢) ديوان إبراهيم طوقان ص١٤٨، دار المسرة، بيروت، مكتبة المحتسب، عمان، ط١، ١٩٨٤م.

لا تَعْجَبُوا إنْ صِحْتُ يوماً صَيْحَةً ... وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ البُنُوكِ قَتِيلا

يَا مَنْ تُرِيدُ الانْتِحَارَ وَجَدْتَهُ ... إن المُعَلِّمَ لا يَعِيشُ طَوِيلا

٢. (١٨) بيتا

قال هذه القصيدة يصف فيها الفدائي:

لا تَسَلْ عَنْ سلامتهْ ... رُوحُهُ فَوْقَ رَاحَتِهْ[1]

بدَّلَتْهُ هُمُومُهُ ... كَفَناً مِنْ وِسَادَتِهْ

صَامِتٌ لَوْ تَكَلَّمَا ... لَفَظَ النَّارَ والدِّمَا

قُلْ لِمَنْ عَابَ صَمْتَهُ ... خُلِقَ الحَزْمُ أَبْكَمَا

هُوَ بِالبَابِ واقِفْ ... والرَّدَى مِنْهُ خَائِفْ

فاهدئي يَا عَواصِفْ ... خَجَلاً مِنْ جَرَاءَتِهْ

٣. (٤٨) بيتا

وَطَنٌ يُبَاعُ ويُشْتَرى ... وتَصيحُ فَلْيَحْيَ الوَطَنْ[2]

لَوْ كُنْتَ تَبْغِي خَيْرَهُ ... لَبَذَلْتَ مِنْ دَمِكَ الثَّمنْ

٤. (٢٢) بيتا

عَبَسَ الخَطْبُ فابتَسَمْ ... وطَغَى الهَوْلُ فاقْتَحِمْ[3]

رَابِطَ الجَأْشِ والنُّهى ... ثَابِتَ القَلْبِ والقَدَمْ

---

(١) المرجع السابق، ص٦٩.

(٢) المرجع السابق، ص٥١.

(٣) المرجع السابق، ص، ٤٠.

٥. (٤٧) بيتا

كَـفْـكِـفْ دُمُـوعَـكَ لَـيْـسَ يَـنْـ ... فَعُكَ الـبُـكَـاءُ وَلا الـعَـويـلُ[١]

وانْـهَـضْ ولا تَـشْـكُ الـزَّمَـ ... ـانَ فَـمَـا شَـكَـا إلاَّ الـكَـسُـولُ

الشاعر الشيخ إبراهيم المنذر[٢] شاعر الجيل الجديد من لبنان:

١. (٨) أبيات

أَغْرَى امْرؤٌ يَوْمَاً غُلامَاً جَاهِلاً ... بِنُقُودِهِ حَتَى يَنَالَ بِهِ الْوَطَرْ[٣]

قَالَ ائْتِنِي بِفُؤَادِ أُمِّكَ يَا فَتَى ... وَلَكَ الدَّرَاهِمُ والَجواهِرُ والدُّررْ

فَمَضَى وأَغْمَدَ خِنْجَراً فِي صَدرِهَا ... والقلبَ أَخْرَجَهُ وَعَادَ عَلَى الأَثَرْ

لكِنَّهُ مِنْ فَرْطِ دَهْشَتِهِ هَوَى ... فَتَدَحْرَجَ القَلْبُ المُعَفَّرُ إذ عَثرْ

نَـادَاهُ قَـلْـبُ الأمِّ وَهُـوَ مُعفرٌ ... وَلَدِي حَبِيبي هَلْ أَصَابَكَ مِنْ ضَرَرْ

فَكَأَنَّ هَذا الصَّوتَ رَغْمَ حُنُوِّهِ ... غَضَبُ السَّمَاءِ عَلى الوَلَدِ انْهَمَرْ

فَاسْتَلَّ خِنْجَرَه لِيَطْعَنَ نَفْسَهُ ... طَعْنَاً سَيَبْقَى عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرْ

نَـادَاهُ قَـلْـبُ الأمِّ كُـفَّ يَـداً وَلا ... تَطْعَنْ فُؤَادِي مَرَّتَيْنِ عَلَى الأَثَرْ

---

(١) المرجع السابق، ص٤٠.

(٢) إبراهيم بن ميخائيل بن منذر بن كمال المنذر لغوي، أديب، شاعر، سياسي، ولد في المحيدثة (لبنان). المتوفى سنة ١٩٥٠ م، معجم المؤلفين، ج ١، ص ١١٩.

(٣) مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، .ج ١، ص ٣١.

إبراهيم ناجي[١]:

١. (١٣٥) بيتا

يَـا فُـــؤَادِي رحـم الله الـهَـوَى ... كَانَ صَرْحَاً مِنْ خَيَالٍ فَهَوَى[٢]
اسْقِنِي واشْـرَبْ عَلى أَطْلالِه ... وَارْوِ عَنِّي طَالَمَا الدَّمْعُ رَوَى
كَيْفَ ذَاكَ الحُبُّ أَمْسَى خَبَراً ... وَحَدِيثَاً مِنْ أَحَادِيثِ الجَوَى
وإِذَا مَـا الـتَّـأْمَ جَـرْحٌ ... جَـدَّ بِـالـتَّـذْكَـارِ جَـرْحُ
فَـتَـعَـلَّـمْ كَـيْـفَ تَـنْـسَـى ... وتَـعَـلَّـمْ كَـيْـفَ تَمْـحُـو

أبو القاسم الشابي[٣]:

١. (٣٦) بيتا

سَـأعِيشُ رَغْمَ الدَّاءِ والأَعْدَاءِ ... كالنَّسْرِ فَوْقَ القِمَّةِ الشَّـمَّاءِ[٤]
النُّورُ فِي قَلبِي وبَينَ جَوانِحِي ... فَعَلامَ أَخْشَى السَّيرَ فِي الظَّلْمَاءِ

٢. (٦٣) بيتا

إِذا الشَّعْبُ يَومَاً أَرَادَ الحَيَاةَ ... فَلا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ القَدَرْ[٥]
ولا بُـدَّ لـلَّـيْـلِ أَنْ يَـنْـجَـلِـي ... ولا بُـدَّ لـلـقَـيْـدِ أَنْ يَـنْـكَـسِـرْ

---

(١) المتوفى سنة ١٩٥٣م.

(٢) ليالي القاهرة، شعر إبراهيم ناجي، ص٤٥ و ما بعدها، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

(٣) أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الشابي المتوفى سنة١٩٣٤ م

(٤) أبـو القاسـم الشابي شاعر الحيـاة والموت، إيليا حاوي، ج٣، صـ١٠، دار الكتاب اللبناني، ط٤، ١٩٨٤م.

(٥) المرجع السابق، ج٢، ص٨٤.

كَذلكَ قَالتْ ليَ الكَائِنَاتُ ... وحدَّثَني رُوحُها المُستَتِرْ
ومَنْ يَتَهَيَّبْ صُعُودَ الجِبَالِ ... يَعِشْ أبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرْ
وَقَالتْ ليَ الأرْضُ لمَا سَأَلْتُ ... أيَا أمُّ هَلْ تَكْرَهِينَ البَشَرْ
أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أهْلَ الطُّمُوحِ ... ومَنْ يَسْتَلِذُّ رُكُوبَ الخَطَرْ
وأَلْعَنُ مَنْ لا يُمَاشِي الزَّمَانَ ... ويَقْنَعُ بِالعَيْشِ عَيْشِ الحَجَرْ

أحمد شوقي[1]:

١. (٤٠) بيتا

قال في رثاء عمر المختار: المجاهد الليبي الذي أعدمه الإيطاليون عام ١٩٣١م:

رَكَزُوا رُفَاتَكَ فِي الرِّمَالِ لِواءَ ... يَستَنهِضُ الوَادي صَبَاحَ مَسَاءَ[2]
يا وَيْحَهُمْ نَصَبُوا مَنَاراً مِنْ دَمٍ ... تُوحِي إلى جِيلِ الغَدِ البَغْضَاءَ
يَا أَيُّها السَّيْفُ المُجَرَّدُ بِالفَلا ... يَكْسُو السُّيوفَ عَلى الزَّمَانِ مَضَاءَ
خُيِّرْتَ فَاخْتَرْتَ المَبِيتَ عَلى الطَّوَى ... لَمْ تَبْنِ جَاهَاً أَوْ تَلُمَّ ثَرَاءَ
إنَّ البُطُولَةَ أَن تَمُوتَ عَلى الظَّمَا ... لَيْسَ البُطُولَةَ أَن تَعُبَّ المَاءَ
فِي ذِمَّةِ اللهِ الكَرِيمِ وَحِفظِهِ ... جَسَدٌ بِبُرقَةَ وُسِّدَ الصَّحْرَاءَ
دَفَعُوا إلى الجَلادِ أَغْلَبَ مَاجِداً ... يَأسُو الجِرَاحَ وَيُعْتِقُ الأُسَرَاءَ
حَرَمُوا المَمَاتَ عَلى الصَّوارِمِ وَالقَنَا ... مَنْ كَانَ يُعْطِي الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ

---

(١) المتوفى سنة ١٩٣٢م.

(٢) الموسوعة الشوقية، إبراهيم الأبياري، ج٢، ص١٧. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط، د.ت.

٢. (١٠) أبيات

قال في النسيب:

خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسْنَاءُ ... وَالغَوَانِي يَغُرُّهُنَّ الثَّنَاءُ[١]

أَتُرَاهَا تَنَاسَتِ اسْمِيَ لَمَّا ... كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الأَسْمَاءُ

نَظْرَةٌ فَابْتِسَامَةٌ فَسَلامٌ ... فَكَلامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءُ

فَفِرَاقٌ يَكُونُ فِيهِ دَوَاءٌ ... أَوْ فِرَاقٌ يَكُونُ مِنْهُ الدَّاءُ

٣. (٣٣) بيتا

صَحَوتُ واستدْرَكتْني شيمَتي الأَدَبُ ... وَبِتُّ تُنكرني اللَّذَاتُ وَالطَّرَبُ[٢]

وإنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاقُ مَا بَقِيَتْ ... فَإِنْ هُمُو ذَهَبَتْ أَخْلاقُهُمْ ذَهَبُوا

٤. (١٠) أبيات

لي جَدَّةٌ تَرأَفُ بي ... أَحنَى عَلَيَّ مِن أَبي[٣]

وَكُلُّ شَيءٍ سَرَّني ... تَذْهَبُ فِيهِ مَذْهَبِي

إِن غَضِبَ الأَهلُ عَلَيَّ ... يَ كُلُّهُمْ لَمْ تَغضَبِ

مَشَى أَبِي يَوماً إِلَيـ ... ـيَ مِشْيَةَ المُؤَدَّبِ

غَضْبَانَ قَدْ هَدَّدَ بِالضَّرْ ... بِ وَإِنْ لَمْ يَضْرِبِ

فَلَمْ أَجِدْ لِيَ مِنهُ غَيـ ... ـرَ جَدَّتِي مِنْ مَهْرَبِ

---

(١) الموسوعة الشوقية، إبراهيم الأبياري، ج٢، ص١١١.

(٢) الشوقيات المجهولة، محمد صبري، ص ٧٦. مطبعة دار الكتب، القاهرة، د. ط، ١٩٦١م.

(٣) الشوقيات، المجلد الثاني، ص١٢١، دار الكتب العلمية، بيروت. د. ط، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

فَجَعَلتْني خَلفَهَا ... أَنْجُو بِهَا وَأَخْتَبِي
وَهِيَ تَقُولُ لأَبِي ... بِلَهجَةِ المُؤَنِّبِ
وَيحُ لَهُ وَيحٌ لَهَ ... ذَا الوَلَدِ المُعَذَّبِ
أَلَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ مَا ... يَصْنَعُ إِذ أَنْتَ صَبِي

٥٠. (٧١) بيتا

قال في ذكرى المولد النبوي الشريف:

سَلُوا قَلبي غَدَاةَ سَلا وَثَابَا ... لَعَلَّ عَلى الجَمَالِ لَهُ عِتَابَا[1]
وَكُلُّ بِسَاطِ عَيشٍ سَوْفَ يُطْوَى ... وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَطَابَا
وَلا يُنبِيكَ عَنْ خُلُقِ اللَّيالي ... كَمَنْ فَقَدَ الأَحِبَّةَ وَالصِّحَابَا
فَلَمْ أَرَ غَيْرَ حُكْمِ اللهِ حُكْمَاً ... وَلَمْ أَرَ دُونَ بَابِ اللهِ بَابَا
وَمَا نَيْلُ المَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي ... وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلابَا
وَمَا استَعْصَى عَلى قَوْمٍ مَنَالٌ ... إِذَا الإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا
أَبَا الزَّهْرَاءِ قَدْ جَاوَزْتُ قَدْرِي ... بِمَدْحِكَ بَيْدَ أَنَّ لِيَ انْتِسَابَا
فَمَا عَرَفَ البَلاغَةَ ذُو بَيَانٍ ... إِذَا لَمْ يَتَّخِذْكَ لَهُ كِتَابَا

٦٠. (٦٠) بيتا

قالها بعد عودته من منفاه في الأندلس:

أُنَادِي الرَّسْمَ لَوْ مَلَكَ الجَوَابَا ... وَأُجْزِيهِ بِدَمعِيَ لَوْ أَثَابَا[1]

---

(١) الموسوعة الشوقية، إبراهيم الأبياري، ج١، ص٦٨.

(٢) الشوقيات المجهولة، محمد صبري، ج١، ص٦٦.

وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بُنيانُ قَومٍ ... إِذَا أَخْلاقُهُمْ كانَتْ خَرَابا
وَيا وَطَني لَقَيتُكَ بَعْدَ يَأْسٍ ... كَأَنّي قَدْ لَقيتُ بِكَ الشَّبَابَا
وَكُلُّ مُسَافِرٍ سَيَئُوبُ يَوماً ... إِذَا رُزِقَ السَّلامَةَ وَالإِيابَا

٧. (٧٣) بيتا

قيلت بمناسبة تأليف كتاب فتح مصر الحديث لحافظ بيك عوض:

أَنَا مَنْ بَدَّلَ بِالكُتُبِ الصِّحَابَا ... لَمْ أَجِدْ لي وَافِياً إلا الكِتَابَا[1]
صَاحِبٌ إِنْ عِبتَهُ أَوْ لَمْ تَعِبْ ... لَيْسَ بِالواجِدِ لِلصَّاحِبِ عَابَا
كُلَّمَا أَخْلَقْتُهُ جَدَّدَني ... وَكَسَاني مِنْ حلَى الفَضْلِ ثِيابَا
صُحبَةٌ لَمْ أَشْكُ مِنْهَا رِيبَةً ... وَوِدَادٌ لَمْ يُكَلِّفْنِي عِتَابَا

٨. ٥٢ (بيتا)

قال هذه القصيدة وهي مهداة إلى (هول كين) الكاتب الروائي المشهور:

آذارُ أَقْبَلَ قُمْ بِنَا يَا صَاحِ ... حَيِّ الرَّبيعَ حَديقَةَ الأَرْوَاحِ[2]
مَلِكُ النَّبَاتِ فَكُلُّ أَرضٍ دارُهُ ... تَلقاهُ بِالأَعْرَاسِ وَالأَفْرَاحِ
هَولَ كينِ مِصْرُ رِوايَةٌ لا تَنتَهي ... مِنها يَدُ الكُتّابِ وَالشُرَّاحِ

٩. (بيت واحد)

وله مما جُعِلَ شعارٌ لجريدة الجهاد عام ١٩٣١م:

---

(١) المرجع السابق، ج٢، ص١٨.

(٢) الشوقيات المجهولة، محمد صبري، ج٢، ص٢٢.

قِفْ دُونَ رَأْيِكَ فِي الحَيَاةِ مُجَاهِداً إنَّ الحَيـاةَ عَقِيدَةٌ وجِهَـادُ[١]

١٠. (٣٦) بيتا

المـالُ حَـلَّـلَ كُـلَّ غَـيرَ مُحَـلَّـلٍ حَتّى زَوَاجَ الشِّيبِ بِالأَبْكَارِ[٢]

مَا زُوِّجَـتْ تِلْكَ الفَتَاةُ وَإِنَّمَـا بِيعَ الصِّبَا وَالحُسْنُ بِالدِّينَارِ

١١. (٣٣) بيتا

قالها بمناسبة انتهاء شهر رمضان المبارك:

رَمَضَـانُ وَلّى هَاتِهَا يا سَاقِي مُشْتَاقَةً تَسْعَى إلى مُشْتَاقِ[٣]

١٢. (٥٥) بيتاً

قيلت في حفل أقيم لرعايـة منكوبي سورية بنياترو حديقة الأزبكية في يناير ١٩٢٦م.

سَـلامٌ مِـنْ صَبَا بَـرَدَى أَرَقُّ وَدَمْـعٌ لا يُكَفْكَفُ يا دِمَشْـقُ[٤]

وَمَـعْـذِرَةُ الـيَرَاعـةِ وَالـقَـوافِي جَـلالُ الـرَّزءِ عَـنْ وَصْـفٍ يَـدِقُّ

رُبَـاعُ الخُلْـدِ وَيْـحَكِ مَا دَهَاهَا أَحَـقٌّ أَنَّـهـا دَرَسَـتْ أَحَـقُّ

دَمُ الـثُـوّارِ تَـعـرِفُـهُ فَـرَنْسَـا وَتَـعـلَـمُ أَنَّـهُ نُـورٌ وَحَـقُّ

وَلِـلأَوطَـانِ فِي دَمِ كُـلِّ حُـرٍّ يَـدٌ سَـلَفَـت وَدَيْـنٌ مُسْتَحِقُّ

وَلِـلـحُـرِّيَّـةِ الحَـمْـرَاءِ بَـابٌ بِـكُـلِّ يَـدٍ مُـضَـرَّجَـةٍ يُـدَقُّ

---

(١) الموسوعة الشوقية، ص١٨٧، إبراهيم الأبياري. وهو بيت يتيم.

(٢) المرجع السابق، ج٤، ص٢١٨.

(٣) الشوقيات المجهولة. محمد صبري، ج٢، ص٧٦..

(٤) المرجع السابق، ج٢، ص٧٢.

١٣. (٥١) بيتا

وقال في مدينة زحلة بلبنان:

شَيَّعتُ أَحْلامي بِقَلْبٍ باكِ ... وَلَمَحْتُ مِنْ طُرُقِ المِلاحِ شِباكي[١]

يَا جَارَةَ الوَادي طَرِبْتُ وَعَادَني ... مَا يُشْبِهُ الأَحْلامَ مِنْ ذِكْرَاكِ

مَثَّلتُ في الذِّكْرى هَوَاكِ وَفي الكَرَى ... وَالذِّكْرَياتُ صَدَى السِّنينَ الحَاكي

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلى الرِّيَاضِ بِرَبوَةٍ ... غَنَّاءَ كُنْتُ حيَالَهَا أَلْقَاكِ

لَمْ أَدْرِ مَا طِيبُ العِناقِ عَلى الهَوى ... حَتّى تَرَفَّقَ سَاعِدي فَطَوَاكِ

وَتَعَطَّلَتْ لُغَةُ الكَلامِ وَخَاطَبَتْ ... عَينَيَّ في لُغَةِ الهَوَى عَيْنَاكِ

لا أَمْسَ مِنْ عُمْرِ الزَّمانِ وَلا غَدٌ ... جُمِعَ الزَّمانُ فَكَانَ يَوْمَ رِضَاكِ

١٤. ٦٦ بيتا

ألقيت هذه القصيدة في حفل قام به نادي مدرسة المعلمين العليا بالقاهرة:

قُمْ لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبجيلا ... كَادَ المُعَلِّمُ أَن يَكُونَ رَسُولا[٢]

أَعَلِمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَّ مِنَ الَّذي ... يَبْنِي وَيُنشِئُ أَنْفُساً وَعُقُولا

وَإِذَا أُصِيبَ القَوْمُ في أَخْلاقِهِمْ ... فَأَقِمْ عَلَيْهِمْ مَأْتَماً وَعَوِيلا

وَإِذَا النِّسَاءُ نَشَأْنَ في أُمِّيَّةٍ ... رَضَعَ الرِّجَالُ جَهَالَةً وَخُمُولا

لَيْسَ اليَتيمُ مَنِ انتَهَى أَبَواهُ مِنْ ... هَمِّ الحَيَاةِ وَخَلَّفَاهُ ذَلِيلا

إِنَّ اليَتيمَ هُوَ الَّذي تَلقَى لَهُ ... أُمّاً تَخَلَّتْ أَو أَباً مَشْغُولا

---

(١) الشوقيات، ج٢، ص٧٩.

(٢) الموسوعة الشوقية، الإبياري، ج١، ص١٨٠.

مَـا أَبـعَـدَ الـغَـايَـاتِ إلا أَنَّـنـي أَجِـدُ الثَّبَاتَ لَكُمْ بِهِنَّ كَفِيلا

١٥. (٥٤) بيتا

وقال في رثاء يوسف العظمة بطل معركة ميسلون[١] ضد الفرنسيين:

حَـيَـاةٌ مَـا نُـريـدُ لَـهَـا زِيَـالا وَدُنْـيَـا لا نَـوَدُّ لَـهَـا انـتِـقَـالا[٢]

سَـأَذْكُرُ مَا حَيِيتُ جِـدَارَ قَبْرٍ بِـظَـاهِـرِ جُـلَّـقٍ رَكَـبَ الـرِّمَـالا

مُـقِـيـمٌ مَـا أَقَـامَـتْ مَـيـسَـلـونٌ يَـذكُـرُ مَـصْـرَعَ الأُسُـدِ الشِّبَالا

سِرَاجُ الحَقِّ فِي ثَبَجِ[٣] الصَّحَارَى تَـهَـابُ الـعَـاصِـفَـاتُ لَـهُ ذُبَـالا

أَقَـامَ نَـهَـارَهُ يُـلـقِـي وَيَـلـقَـى فَلَمَّا زَالَ قُرْصُ الشَّمْسِ زَالا

فَكُفِّنَ بِـالـصَّـوَارِمِ وَالـعَـوالِي وَغُيِّبَ حَيْثُ جَالَ وَحَيْثُ صَالا

١٦. (٣) أبيات

قـال في غفلـة وغبـاء الحمـار ذي الوجه الدميـم في مقياس الجهد العام للأُمة:

سَقَطَ الحمَارُ مِنَ السَّفِينَةِ فِي الدُّجَى فَبَكَى الرِّفَـاقُ لِفَقْدِه وتَرَحَّمُوا[٤]

حَـتـى إِذَا طَـلَـعَ الـنَّـهَـارُ أَتَـتْ نَحْـوَ السَّفِينَةِ مَوْجَـةٌ تَتَقَـدَّمَ

قَالَتْ خُـذُوهُ كُمَا أَتَـانِي سَالِماً لَـمْ أَبْتَـلِـعْـهُ لأَنَّـهُ لا يُـهْضَـمُ

---

(١) معركة ميسلون حدثت في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠م، عندما اجتاح الفرنسيون سورية.

(٢) الموسوعة الشوقية، إبراهيم الأبياري ج٢، ص١٨٢.

(٣) ثَبَجُ كلِّ شيء: مُعْظَمُهُ ووَسَطُهُ وأعلاه، والجمع أَثْبَاجٌ وثُبُوجٌ. انظر لسان العرب، مادة (ثبج).

(٤) الشوقيات، ج١، ص٦٦.

١٧. (١٩٠) بيتا

الأبيات من قصيدة (نهج البردة):

ريمٌ عَلى القَاعِ بَيْنَ البَانِ وَالعَلَمِ ... أَحَلَّ سَفْكَ دَمي في الأَشْهُرِ الحُرُمِ[1]

يَا لائمي في هَوَاهُ وَالهَوَى قَدَرٌ ... لَو شَفَّكَ الوَجْدُ لَمْ تَعْذِلْ وَلَمْ تَلُمِ

لَقَدْ أَنَلْتُكَ أُذُنَاً غَيْرَ واعِيَةٍ ... وَرُبَّ مُنْتَصِتٍ وَالقَلْبُ في صَمَمِ

يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ لا ذُقْتَ الهَوى أَبَداً ... أَسْهَرْتَ مُضْنَاكَ في حِفْظِ الهَوَى فَنَمِ

صَلاحُ أَمْرِكَ لِلأَخْلاقِ مَرْجِعُهُ ... فَقَوِّمِ النَّفْسَ بِالأَخْلاقِ تَسْتَقِمِ

إِنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الغُفْرَانِ لي أَمَلٌ ... في اللهِ يَجعَلُنِي في خَيْرِ مُعْتَصَمِ

١٨. (٤٨) بيتا

قال هذه القصيدة بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاة مصطفى كامل باشا:

إِلامَ الخُلْفُ بَيْنَكُمُ إِلامَا ... وَهَذي الضَّجَّةُ الكُبْرَى عَلامَا[2]

وَفِيمَ يَكِيدُ بَعْضُكُمُ لِبَعْضٍ ... وَتُبْدُونَ العَدَاوَةَ وَالخِصَامَا

١٩. (٤١) بيتا

وقال في رثاء مدينة دمشق:

قُمْ نَاجِ جُلَّقَ وَانشُدْ رَسْمَ مَنْ بَانُوا ... مَشَتْ عَلى الرَّسْمِ أَحْدَاثٌ وَأَزْمَانُ[3]

بِالأَمْسِ قُمْتُ عَلى الزَّهْرَاءِ أَندُبُهُمْ ... وَاليَومَ دَمْعِي عَلى الفَيْحَاءِ هَتَّانُ[4]

---

(١) المرجع السابق، ج١، ص١٩٠.

(٢) الشوقيات، ج١، ص٢٢١.

(٣) المرجع السابق، ج٢، ص١٠٠.

(٤) الفيحاء اسم من أسماء مدينة دمشق. هتان: يقال هَتَنَ المطر والدمع يَهْتِنُ هَتْناً وهُتوناً وتَهْتاناً، إذا قَطَرَ متتابعاً، انظر الصحاح، مادة (هتن).

لَـوْلا دمَشْـقُ لَمَا كَانَتْ طُلَيطلَةٌ ... وَلا زَهَتْ ببَنِي العَبّاسِ بَغْدَانُ[1]
مَـرَرْتُ بالمَسْجِد المَحْزُون أَسْأَلُهُ ... هَلْ في المُصَلّى أَو المحْرَاب مَرْوَانُ
تَغَيَّرَ المَسْجِدُ المَحْزُونُ وَاختَلَفَتْ ... عَلى المَنَابِر أَحْـرَارٌ وَعُبْـدَانُ
فَلا الأَذَانُ أَذانٌ في مَنَـارَتِـه ... إذا تَعَـالى وَلا الآذانُ آذانُ
آمَنْتُ بالله واسْتَثْنَيتُ جَنَّتَهُ ... دمَشْقُ رُوحٌ وَجَنّاتٌ وَرَيْحَانُ
جَرَى وَصَفَّقَ يَلقَانَا بهَا بَرَدَى ... كَمَا تَلقَاكَ دُونَ الخُلد رَضْوانُ
وَنَحْنُ في الشَّرقِ وَالفُصْحَى بَنُو رَحِمٍ ... وَنَحْنُ في الجَرْحِ وَالآلامِ إخْوانُ

٢٠. (٦٤) بيتا

قالها في رثاء الزعيم الوطني المصري مصطفى كامل:

المَشْرِقَانِ عَلَيْكَ يَنتَحِبَانِ ... قَاصِيهُمَا في مَأتَمٍ وَالدَّاني[2]
دَقَّاتُ قَلْبِ المَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ ... إنَّ الحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَاني

٢١. (٨٢) بيتا

قِفي يَا أُخْتَ يُوشَعَ خَبِّرِينَا ... أَحَادِيثَ القُرُونِ الغَابِرِينَا[3]
شَبَابٌ قُنَّعٌ لا خَيْرَ فِيهِمْ ... وَبُورِكَ في الشَّبَابِ الطَّامِحِينَا

٢٢. (١٥) بيتا

لَمّا دَعَا دَاعِي أَبِي الأَشْبَالِ ... مُبَشِّراً بِأَوَّلِ الأَنْجَالِ[4]

---

(١) بغدان: اسم من أسماء بغداد.

(٢) الشوقيات المجهولة، محمد صبري، ج٢، ص٧٦.

(٣) الشوقيات المجهولة، ج١، ص٢٦٦.

(٤) الموسوعة الشوقية، ج٤، ص١٢٧.

سَعَتْ سِبَاعُ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ... وَانعَقَدَ المَجْلِسُ لِلهَنَاءِ
حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلَت الجَمْعِيَّةْ ... نَادَى مُنَادِي اللَّيْثِ فِي المَعِيَّةْ
هَلْ مِنْ خَطِيبٍ مُحْسِنٍ خَبِيرِ ... يَدْعُو بِطُولِ العُمْرِ لِلأَمِيرِ
وَأَوْمَأَ الحِمَارُ بِالعَقِيرَة ... يُرِيدُ أَنْ يُشَرِّفَ العَشِيرَة
فَقَالَ بِاسْمِ خَالِقِ الشَّعِيرِ ... وَبَاعِثِ العَصَا إِلَى الحَمِيرِ
فَأَزْعَجَ الصَّوتُ وَلِيَّ العَهْدِ ... فَمَاتَ مِنْ رَعْدَتِهِ فِي المَهْدِ
فَحَمَلَ القَوْمُ عَلَى الحِمَارِ ... بِجُمْلَةِ الأَنْيَابِ وَالأَظْفَارِ
وَانتُدِبَ الثَّعْلَبُ لِلتَّأْبِينِ ... فَقَالَ فِي التَّعْرِيضِ بِالمِسْكِينِ
لا جَعَلَ اللهُ لَهُ قَرَارَا ... عَاشَ حِمَارًا وَمَضَى حِمَارَا

الأخطل الصغير[1]:

١٠. (٨) أبيات

يَبْكِي وَيَضْحَكُ لا حُزْنَاً وَلا فَرَحَا ... كَعَاشِقٍ خَطَّ سَطْرَاً فِي الهَوَى ومَحَا[2]
لَوْ كُنْتِ تَدْرِينَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنٍ ... لَكُنْتِ أَرْفَقَ مَنْ آسَى وَمَنْ صَفَحَا

٢٠. (١٠) أبيات

جَفْنُهُ عَلَّمَ الغَزَلْ ... ومِنَ العِلْمِ مَا قَتَلْ[3]

---

(١) بشارة بن عبد الله الخوري البيروتي، المعروف بالأخطل الصغير، المتوفى سنة ١٩٦٨م.

(٢) الأخطل الصغير شاعر الوطنية والغناء والجمال، عبد الحميد الحر. ص١٩٩، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

(٣) المرجع السابق، ص٢٠٢.

٣. (١٢) بيتا

يَاعَاقِدَ الحَاجِبَينِ عَلى الجَبِينِ اللُّجَيْنِ إنْ كُنْتَ تَقْصِدُ قَتْلِي قَتَلتني مَرَّتَيْنِ[١]

الأمير عبدالله الفيصل[٢]:

١. (٧) أبيات

مَا كُنْتُ أُومِنُ بِالعُيُونِ وفِعْلِهَا حَتى دَهَتني في الهَوَى عَيْنَاكِ[٣]

بِاللهِ يَا أَمَلِي الحَبِيبِ تَرَفَّقِي إنِّي وَرَبُّكِ في الهَوَى مُضْنَاكِ

٢. (١٢) بيتا

سَمْرَاءُ يَا حُلْمَ الطُّفُولَةْ يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ العَلِيلَةْ[٤]

٣. (١٤) بيتا

أَكَادُ أَشُكُّ في نَفْسِي لأَنِّي أَكَادُ أَشَكُّ فِيكَ وَأَنْتَ مِني[٥]

يَقُولُ النَّاسُ أَنَّكَ خُنْتَ عَهْدِي وَلَمْ تَحْفَظْ هَوايَ وَلَمْ تَصُنِي

ومَا أَنَا بِالمُصَدِّقِ فِيكَ قَوْلاً ولكِنِّي شَقِيتُ بِحُسْنِ ظَنِّي

---

(١) المرجع السابق، ص٢٠٠.

(٢) المتوفى سنة ٢٠٠٧م.

(٣) محروم وحي الحرمان، ص٧٦. دار الأصفهاني للطباعة، جدة، د. ط، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٤) المرجع السابق، ص٥٨.

(٥) المرجع السابق، ص٥٤.

إيليا أبو ماضي[١]:

١٠. (٥١) بيتا

هـمّ ألمَّ بـه مَـعَ الـظـلـمَـاء ... نَـأى بمُقلتِه عن الإغـفـاء[٢]
في قلبه نَـارُ (الخليل) وإنَّمَـا ... في وَجنَتَيه أدْمُـعُ (الخَنْسَـاء)
قَدْ عَضَّهُ اليَأسُ الشَّديدُ بنابه ... في نَفسه والجُـوعُ في الأحشَاء
يَبْكي بُكَاءَ الطفْلِ فَـارَقَ أُمَّـهُ ... مَـا حيلَةُ المَحْـزُون غَيرَ بُكَاء
وارحـمَـتَـا للبائسينَ فإنَّـهُـمْ ... مَوتَى وتَحْسَبُهُمْ منَ الأحيَاء
إني وجَدتُ حُظُوظَهُمْ مُسْوَدّةٌ ... فكأنمـا قُـدَتْ مـنَ الظلـمَاء
أمْسَـى سَـواءٌ ليلُهُ وصَبَاحُهُ ... شَتانَ بَـيْنَ الصُّبح والإمْسَـاء
قَطَعَ القُنُوطُ عَلَيْه خَيْطَ رَجَائه ... والمَـرْءُ لا يَحيَا بِـغَـيْر رَجـاء
لَهفي! ولَو أجْدَى التَّعيسَ تَلَهُفي ... لسَفَكْت دَمْعي عِنْدَهُ ودمَائي
قُـلْ لـلـغَـني المُسْـتَـعـز بمـالـه ... مَهْلاً لَقَدْ أسْرَفْتَ في الخُيَلاء
جُبِلَ الفَقيرُ أخُوكَ منْ طِينٍ ومنْ ... مَـاء، ومِـنْ طِـينٍ جُبِلْتَ ومَـاء
فَمِنَ القَسَاوَةِ أنْ تَكُونَ مُنَعَمَاً ... وَيَـكُـونَ رَهْـنَ مَصَـائِبٍ وَبَـلاء

٢٠. (١٦) بيتا

حُـرٌّ ومَـذْهَـبُ كُـلِّ حُـرٍ مَـذْهَـبِي ... مَا كُنْتُ بالغَاوي وَلا المُتَعَصبِ[٣]
يَأْبَى فُؤَادِي أنْ يَميلَ إلى الأذَى ... حُـبُّ الأذيَـة مِـنْ طِبَاعِ العَقْرَبِ
حَسْبُ المُسِيءِ شُعُورُهُ ومَقَالُهُ ... في سِـرِّه يَـا لَيْتَنِي لَمْ أُذْنِـبِ

---

(١) المتوفى سنة ١٩٥٧م.

(٢) ديوان إيليا أبو ماضي، حجر عاصي، ص٤٧، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

(٣) المرجع السابق، ص٧٠.

٣٠.

جَـدِّدي يَـا نَفْسُ أَفْـرَاحَ الشَّبَاب ... واسْتَمِدِّي البِشْرَ مِنْ هَذي الرَّوَابي[١]

نَـحْـنُ فِي الـشَّـام فَـهَـذَا بَـرَدَى ... خَـطَّـهُ الْمُـبْـدِعُ سَـطْـرَاً فِي كِـتَـاب

٤٠. (٥٧) بيتا

نَسِيَ الطِّينُ سَاعَةً أَنَّـهُ طِينٌ ... حَـقِـيرٌ فَـتَـاهُ تِـيهَـاً وَعَـرْبَـد[٢]

وَكَسَى الخَـزُّ جِسْمَهُ فَتَبَاهَى ... وَحَـوَى الْمَـالَ كِيسُـهُ فَـتَـمَـرَّدْ

يَـا أَخِـي لا تَـمِـلْ بِوَجْهِكَ عَنِّي ... مَـا أَنَـا فَـحْـمَـةٌ وَأَنْـتَ فَـرْقَـدْ

٥٠. (١١) بيتا

مَنْ لَيْسَ يَسخُو بِما تَسْخُو الحياةُ بِهِ ... فَإِنَّهُ أَحْمَقٌ بِالحِرْصِ يَنْتَحِرُ[٣]

٦٠. (٦) أبيات

أَيُّ شَيءٍ فِي العِيدِ أُهدِي إِلَيْكِ ... يا مَلاكي وكُلُّ شَيءٍ لَدَيكِ[٤]

أَسَـوَاراً أَمْ دُمْـلُـجَـاً مِـنْ نُضَـارٍ ... لا أُحِـبُّ القُيُودَ فِي مِعْصَمَيْكِ

لَيْسَ عِندي شَيءٌ أَعزُّ مِنَ الرُّوحِ ... ورُوحِـي مَـرْهُـونَـةٌ فِي يَـدَيْـكِ

---

(١) المرجع السابق، ص١٤٢.

(٢) المرجع السابق، ص١٦٣.

(٣) المرجع السابق، ص١٧٥.

(٤) المرجع السابق، ص٢٧٩.

حافظ إبراهيم[١]:

١٠. (٤٠) بيتا

ضمن القصيدة غرامه بغادة يابانية، وأشاد بالشجاعة التي ظهرت بها أمة اليابان في الحرب بينها وبين روسيا:

لا تَلُمْ كَفّي إذا السَّيْفُ نَبَا ... صَحَّ مِنّي العَزْمُ وَالدَّهْرُ أَبَى[١]

رُبَّ سَاعٍ مُبْصِرٍ في سَعْيِهِ ... أَخْطَأَ التَّوفيقَ فِيمَا طَلَبَا

مَرْحَباً بِالخَطْبِ يَبلوني إِذَا ... كانَتِ العَلْيَاءُ فيهِ السَّبَبَا

إيهِ يَا دُنْيَا اعْبِسي أَوْ فابْسِمي ... لا أَرَى بَرْقَكِ إلا خُلَّبَا

كُنْتُ أَهْوَى في زَمَاني غَادَةً ... وَهَبَ اللهُ لَهَا مَا وَهَبَا

حَمَلَتْ لي ذَاتَ يَوْمٍ نَبَأً ... لا رَعَاكَ اللهُ يَا ذَاكَ النَّبَا

وَأَتَتْ تَخْطِرُ وَاللَّيْلُ فَتىً ... وَهِلالُ الأُفْقِ في الأُفْقِ حَبَا

ثُمَّ قَالَتْ لي بِثَغرٍ باسِمٍ ... نَظَمَ الدُّرَ بِهِ وَالحَبَبَا

نَبِّؤوني بِرَحِيلٍ عَاجِلٍ ... لا أَرَى لي بَعْدَهُ مُنْقَلَبَا

وَدَعَاني مَوْطِني أَنْ أَغْتَدي ... عَلَّنِي أَقْضِي لَهُ مَا وَجَبَا

قُلْتُ وَالآلامُ تَفْرِي مُهْجَتي ... وَيكِ مَا تَصْنَعُ في الحَرْبِ الظُّبَا

فَأَجَابَتْنِي بِصَوتٍ رَاعَنِي ... وَأَرَتْنِي الظَّبيَ لَيثاً أَغْلَبَا

أَنَا إِنْ لَمْ أُحْسِنِ الرَّمْيَ وَلَمْ ... تَسْتَطِعْ كَفَّايَ تَقْلِيبَ الظُّبَا

أَخْدِمُ الجَرْحَى وَأَقْضِي حَقَّهُمْ ... وَأُوَاسِي في الوَغَى مَنْ نُكِبَا

---

(١) المتوفى سنة ١٩٣٢م.

(٢) ديوان حافظ إبراهيم، أحمد أمين وآخرون، ، ج٢، ص٧. دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ١٩٦٩م.

٢٠. (٣٢) بيتا

أنشدها في الحفل الذي أقامه لتكريمه جماعة من السوريين بفندق شبرد:

لمصـــرَ أم لربُوع الشَّـــام تَنْتَسبُ ... هُنا العُلا وَهُنَاكَ المَجْـدُ وَالحَسَبُ[1]
إذا أَلَمَّتْ بـــوَادي النِّيل نَازلَـةٌ ... بَاتَتْ لَهَا رَاسيـاتُ الشَّام تَضْطَـربُ
وَإنْ دَعَا في ثَرَى الأَهْـرَام ذُو أَلَم ... أَجَابَـهُ في ذُرَا لُبْنَـانَ مُنْتَحـبُ
إنْ يَكْتُبُوا لِيَ ذَنْبـاً في مَوَدَّتهِمْ ... فَإنَّمَا الفَخْرُ في الذَّنب الَّذي كَتَبُوا

٣٠. (٢٣) بيتا

اللغة العربية تنعي نفسها:

رَجَعْتُ لنَفسي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتي ... وَنَادَيْتُ قَوْمي فَاحتَسَبْتُ حَياتي[2]
رَمَوني بعُقْم في الشَّبَاب وَلَيتَني ... عَقِمْتُ فَلَمْ أَجزَعْ لقَول عُدَاتي
وَلَـدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِـدْ لعَرائسي ... رِجَـالاً وَأَكْـفَـاءً وَأَدْتُ بَناتي
وَسِعْتُ كتَابَ الله لَفْظاً وَغَايَةً ... وَمـا ضِقْتُ عَنْ آي بـه وَعِظَات
فَكَيْفَ أَضِيقُ اليَومَ عَنْ وَصْف آلَة ... وَتَنْسـيق أَسْـمَـاء لمُخْتَرَعَات
أَنَا البَحْرُ في أَحْشَائه الدُّرُّ كَامنٌ ... فَهَلْ سَأَلُوا الغَوّاصَ عَنْ صَدَفَاتي
فَيَا وَيْحَكُمْ أَبْلَى وَتَبلَى مَحَاسني ... وَمِنْكُمْ وَإنْ عَزَّ الـدَّوَاءُ أُسَاتي
فَلا تَكلوني لِلـزَّمـانِ فَإنَّنـي ... أَخَـافُ عَلَيكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتي

٥٠. (٤٦) بيتا

كَمْ ذا يُكَابِدُ عَاشِقٌ وَيُلاقي ... في حُبِّ مِصْرَ كَثيرَةِ العُشّاقِ[3]

---

(١) المرجع السابق، ج١، ص٢٦٨.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص٢٥٣، والحَصَاةُ: العَقْل والرَّزانَةُ. راجع اللسان، مادة(حصي).

(٣) المرجع السابق، ج١، ص٢٧٩.

إنّي لَتُطْرِبُني الخِـــلالُ كَريمَةً ... طَـرَبَ الغَريبِ بِأَوبَـةٍ وَتَلاقِـي
فَـإِذَا رُزِقْـتَ خَليقَةً مَحْمُـودَةً ... فَقَدِ اصْطَفاكَ مُقَسِّمُ الأَرْزَاقِ
وَالعِلمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَمَائِلٌ ... تُعْلِيهِ كَـانَ مَطِيَّةَ الإِخْـفَـاقِ
لا تَحْسَبَنَّ العِلمَ يَنفَعُ وَحْـدَهُ ... مَـا لَمْ يُـتَـوَّجْ رَبُّـهُ بِـخَـلاقِ
مَـنْ لي بِتَربِيَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّها ... فِي الشَّرقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الإِخْفَاقِ
الأُمُّ مَـدرَسَـةٌ إِذَا أَعْـدَدْتَـهـا ... أَعْـدَدْتَ شَعْبَاً طَيِّبَ الأَعْـرَاقِ
الأُمُّ رَوضٌ إِنْ تَعَـهَّـدَهُ الحَيَا ... بِـالـرِّيِّ أَوْرَقَ أَيَّمَـا إِيـرَاقِ
الأُمُّ أُسْـتَـاذُ الأَسَـاتِـذَةِ الأُلَى ... شَغَلَتْ مَآثِرُهُمْ مَدَى الآفَاقِ
رَبُّوا البَنَاتِ عَلى الفَضِيلَةِ إِنَّهَا ... فِي المَوقِفَينِ لَهُنَّ خَيْرُ وَثَاقِ

٦٠. (٧) أبيات

لما حضـر رسول كسـرى إلى المدينة يريد مقابلـة الخليفة، لم يزل الموكل به يقتفي أثر عمر حتى عثر عليه نائماً على الرمل متوسداً درته. فلمـا رآه قال: هـذا هو الملك، عدلت فأمنت فنمت؛ واللّه إني قد خدمت أربعة من ملوك الأكاسرة أصحاب التيجان، فما هبت أحداً منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة. فحكى حافظ إبراهيم هذه القصة شعراً:

وَرَاعَ صَاحِبَ كِسْرَى أَن رَأَى عُمَراً ... بَيْنَ الرَّعِيَّةِ عُطْلاً وَهوَ رَاعِيهَا[1]
وَعَـهْـدُهُ بِمُـلُـوكِ الـفُـرْسِ أَنَّ لَهَا ... سُوراً مِنَ الجُنْدِ وَالأَحْرَاسِ يَحْمِيهَا
رَآهُ مُسْتَغْرِقاً فِي نَـوْمِـهِ فَـرَأَى ... فِيهِ الجَلالَةَ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا

(١) المرجع السابق، ج١، ص٩٠.

فَوْقَ الثَرى تَحْتَ ظِلِّ الدَوْحِ مُشتَمِلاً ... بِبُرْدَةٍ كَادَ طولُ العَهْدِ يُبْلِيهَا
فَهَانَ فِي عَيْنِهِ مَا كَانَ يُكْبِرُهُ ... مِنَ الأَكَاسِرِ وَالدُّنْيَا بِأَيْدِيهَا
وَقَالَ قَولَةَ حَقٍّ أَصْبَحَتْ مَثَلاً ... وَأَصْبَحَ الجِيلُ بَعْدَ الجِيلِ يَرْوِيهَا
أَمِنْتَ لَمَّا أَقَمْتَ العَدْلَ بَينَهُمُ ... فَنِمْتُ نَوْمَ قَرِيرِ العَيْنِ هَانِيهَا

حنا الأسعد[١]:

١٠. (٤) أبيات

مَرَرْتُ عَلى المَرْوَةِ وهي تَبْكي ... كَمَنْ وَارَاهُ عَنْ خِلٍّ شَتَاتُ[٢]
وَمُذْ زَادَتْ بِتَعْدَادٍ نَحِيبَاً ... فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَبْكِي الفَتَاةُ
فَقَالَتْ كَيْفَ لا أَبْكِي وَأَهْلِي ... لَفِي ضِمْنِ الرُّمُوسِ ثَوَوْا وَبَاتُوا
وَتَسْأَلُنِي لِمَا أَبْكِي وَقَوْمِي ... جَمِيعَاً دُونَ خَلْقِ اللهِ مَاتُوا

سعيد أحمد سعيد البوسعيدي[٣]:

١٠. (١٠) أبيات

يَا مَنْ هَوَاهُ أَعَزَّهُ وَأَذَلَّنِي ... كَيْفَ السَّبِيلُ إلى وِصَالِكَ دُلَّنِي[٤]
عَاهَدْتَنِي أَلا تَمِيلَ عَنِ الهَوَى ... وَحَلَفْتَ لِي يَا غُصْنَ أَلا تَنثَنِي

---

(١) المتوفى سنة ١٨٩٧م.

(٢) ديوان لجناب عزتلو الشاعر الشهير والناثر النحرير حنا بيك الأسعد بن أبي صعب، ص٢٧، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، د. ط، د.ت.

(٣) تولى الحكم في عُمَان سنة ١١٩٨هـ، بعد وفاة والده مؤسس حكم أسرة البوسعيد في عُمَان.

(٤) شقائق النعمان على سُمُوط الجُمان في أسماء شعراء عُمان، محمد راشد الخصيبي، ج٢، ص٢٢٧، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط٢، ١٩٨٩م.

لَمَا مَلَكْتَ قِيَادَ سِرِّي بالهَوَى ... وعلمْتَ أَنِّي عَاشقٌ لَكَ خُنْتَني
وَلأَقْعُدَنَّ عَلى الطَّرِيقِ وأَشتَكي ... في زَي مَظْلُوم وأَنْتَ ظَلمْتَني
ولأَشْكِيَنَّكَ عِنْدَ سُلْطَانِ الهَوَى ... لِيُعَذِّبَنَّكَ مِثْلَ مَا عَذَّبْتَني
ولأَدْعِيَنَّ عَلَيْكَ في جُنْحِ الدُّجَى ... فَعَسَاكَ تُبْلَى مِثْلَ مَا أَبْلَيتَني

عائشة التيمورية[١]:

١. (٢٤) بيتا

بِيَدِ العَفَافِ أَصُونُ عِزَّ حِجَابي ... وَبِعِصْمَتي أَسْمُو عَلى أَتْرَابي[٢]
مَا عَاقَني حَجْلِي عَنِ العَلْيَا وَلا ... سَدْلُ الخِمَارِ بِلِمَّتي وَنِقَابي

عبدالرحيم محمود[٣]:

١. (١٩) بيتا

سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلى رَاحَتِي ... وَأُلقِي بِهَا في مَهَاوِي الرَّدَى[٤]
فَإِمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ الصَّدِيقَ ... وَإِمَّا مَمَاتٌ يَغِيظُ العِدَى
وَنَفْسُ الشَّرِيفِ لَهَا غَايَتَانِ ... وُرُودُ المَنَايَا وَنَيْلُ المُنَى
وَمَا العَيْشُ لا عِشْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ ... مَخُوفَ الجَنَابِ حَرَامَ الحِمَى

---

(١) عائشة عصمت بنت إسماعيل باشا بن محمد كاشف تيمور، .شاعرة كانت تنظم الشعر بالعربية والتركية والفارسية، المتوفاة سنة ١٩٠٢م.

(٢) حلية الطراز، ديوان عائشة التيمورية، ص٣٦٥، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ١٩٥٢م.

(٣) المتوفى سنة ١٩٤٨م.

(٤) ديوان عبد الرحيم محمود، كامل السوافيري، ص١٢٠، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

لَعَمْـرُكَ إنّي أَرَى مَصْـرَعِـي ... وَلـكِـنْ أَغْـدُّ إلَـيْـهِ الخُطَى

علي الجارم[١]:

لُبنانُ روضُ الهوى والفنِّ لُبنانُ ... الأَرْضُ مسْكٌ وَهَمْسُ الدَّوحِ ألحَانُ[٢]

صَـوَارِمٌ ريعت الدُّنْيَا لوثبتها ... وَحَطَّمَتْ صَوْلَجَانَاتٌ وَتيجَانُ

النَّاسُ عِنْدَهُمُ أَبْنَاءُ وَاحِدةٍ ... فَلَيْسَ في الأَرْضِ سَادَاتٌ وعُبْدَانُ

أَوَاصِرُ الدَّمِ والتَّاريخِ تَجْمَعُنَا ... وكُلُّنَا في رِحَابِ الشَّرْقِ إخْوَانُ

علي محمود طه[٣]:

١٠. (٢٠) بيتا

أَخِـي جَـاوَزَ الظَّالمونَ المَدَى ... فَحَقَّ الجِـهَـادُ وحَـقَّ الفِـدَا

أَتَـتركُـهُـم يَغصِبون العُروبَـ ... ـةَ مَجدَ الأُبُـوَّة والسُّـؤدَدَا

وليسُـوا بغيرِ صَليلِ السُّـيوف ... يُجيبُونَ صَوتاً لنا أو صدى

فَجَرِّدْ حُسَامَكَ من غمده ... فَليسَ لَه بَعدُ أنْ يُغمَدا

أَخِـي أَيُّـهـا العَـربـيُّ الأَبِـيُّ ... أَرَى اليومَ مَوعِدَنا لا الغَدَا

أخي إنَّ في القدسِ أختاً لنا ... أَعَـدَّ لها الذابحُونَ المُدى

فَلسطينُ يَفدي حِمَاكِ الشَّبابُ ... فَجَلَّ الفِدائِيُّ وَالمُفتَدَى

فَلَسطينُ تَحميكِ مِنَّا الصُّدُورُ ... فإمَّا الحَياةُ وإمَّا الرَّدَى

---

(١) المتوفى سنة ١٩٤٩م.

(٢) ديوان علي الجارم، ج٤، ص١٧٨، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر، د. ط، د.ت.

(٣) المتوفى سنة ١٩٤٩م.

٢٠. (٥٢) بيتا

أنا مَـنْ ضَيَّعَ في الأَوْهَـامِ عُمْـــرَهْ[١]

نَسِـيَ التَّاريـخَ أو أُنْسِـيَ ذِكْـــرَهْ

غَيْـرَ يَـومٍ لَمْ يَعُـدْ يَذْكُـرُ غَيْـــرَهْ

يَـــوْمَ أَنْ قَـابَلْتُـــه أَوَّلَ مَـــــرَّهْ

أَيْنَ مِنْ عَيْنَيْكَ هَاتِيكَ المَجَالي ... يَا عَرُوسَ البَحْرِ يَا حُلْمَ اللَّيَالي

أَيْـنَ عُشَّـاكِ سُـمَارَ اللَّيَـالي ... أَيْـنَ مِنْ وَادِيكِيَا مَهْدَ الجَمَالِ

عمر أبو ريشة[٢]:

١٠. (٥) أبيات

يقول في نكبة فلسطين:

لَـمَـتِ الآلامُ مِـنَّـا شَـمْـلَـنَـا ... وَنَمَـتْ مَـا بَيْـنَنَـا مِـنْ سَبَـبِ[٣]

فَـإِذَا مِـصْـرُ أَغَـانِـي جُـلَـقٍ ... وَإِذَا بَـغْـدَادُ نَجْـوَى يَـثْرِبِ

بُـورِكَ الخَطْبُ فَكَمْ لَفَّ عَلَى ... سَهْمِهِ أَشْتَاتَ شَعْبٍ مُغْضَبِ

٢. (٢٢) بيتا

قال هذه القصيدة بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م:

---

(١) ديوان علي محمود طه، ص١٢٠، دار العودة، بيروت، د. ط، ١٩٨٨م.

(٢) المتوفى سنة ١٩٩٠م.

(٣) عاشق المجد، عمر أبي ريشة، حيدر الغدير، ص٩٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

أُمَّتي هَلْ لَكِ بَيْنَ الأُمَمِ ... منبرٌ للسَّيْفِ أَوْ للقَلَمِ[١]
رُبَّ وَامُعْتَصِمَاهُ انْطَلَقَتْ ... مِلْءَ أَفْوَاهِ البَنَاتِ اليُتَمِ
لامَسَتْ أَسْمَاعَهُمْ لكنَّهَا ... لَمْ تُلامِسْ نَخْوَةَ المُعْتَصِمِ
لا يُلامُ الذِّئْبُ في عُدْوَانِهِ ... إن يَكُ الرَّاعِي عَدُوَّ الغَنَمِ

محمد الفراتي[٢]:

١٠. (٤) أبيات

الحُرُّ يَأْبَى أَنْ يَبِيعَ ضَمِيرَهُ ... بِجَمِيعِ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَمْوَالِ[٣]
شَتَّانَ بَيْنَ مُصَرِّحٍ عَنْ رَأْيِهِ ... حُرٍّ وَبَيْنَ مُخَادِعٍ مُحْتَالِ
يَرْضَى الدَّنَاءَةَ كُلَّ نَذْلٍ سَاقِطٍ ... إِنَّ الدَّنَاءَةَ شِيمَةُ الأَنْذَالِ

محمد الهلالي[٤]:

١٠. (٦) أبيات

إِذَا كَانَ السَّمَاحُ إِلَيْكَ يُعْزَى ... فَحَاشَا بِالَّذِي قَدَمْتُ أُجْزَا[٥]
وَذَا فَقْرِي إِلَيْكَ أَرَاهُ كَنْزَاً ... وَمِمَّا زَادَنِي شَرَفَاً وَعِزَّا
وَكِدْتُ بِأَخْمُصِي أَطَأُ الثُّرَيَّا

---

(١) المرجع السابق، ص٨١.

(٢) محمد بن عطاء الله بن محمود من منطقة الفرات بسوريا، المتوفى سنة ١٩٧٨م.

(٣) محمد الفراتي شاعر وادي الفرات، أحمد شوحان، ص٤١، مكتبة التراث، دير الزور، ط١، ١٩٧٩م.

(٤) محمد بن محمد بن هلال بن محمود بن مصطفى الهلالي. ولد بحماة، ونشأ بها، وسكن دمشق، المتوفى سنة ١٨٩٤م.

(٥) ديوان أديب زمانه وبلبل أوانه الشيخ محمد الشهير بالهلالي، ص٦. مطبعة حماه، د. ط، ١٣٢٩هـ.

عَلَى مَأْمُولِ رَحْمَتِكَ اعْتِمَادِي وَأَطْمَعَنِي الرَّجَا بِكَ لاعْتِقَادِي
دَعَانِي لِلْجَرْأَةِ وَالتَّمَادِي دُخُولِي تَحْتَ قَوْلِكَ يَا عِبَادِي
وَأَنْ صَيَّرَتَ أَحْمَدَ لِي نَبِيًّا

محمود سامي البارودي[1]:

١٠. (٥٢) بيتا

سَوَايَ بِتَحْنَانِ الأَغَارِيدِ يَطْرَبُ وَغَيْرِيَ بِاللَّذَّاتِ يَلْهُو وَيُعْجَبُ[2]
وَمَنْ تَكُنِ العَلْيَاءُ هِمَّةَ نَفْسِهِ فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَاهُ فِيهَا مُحَبَّبُ

معروف الرصافي[3]:

١٠. (٥٣) بيتا

هِيَ الأَخْلاقُ تَنْبُتُ كَالنَّبَاتِ إِذَا سُقِيَتْ بِمَاءِ المَكْرُمَاتِ[4]
تَقُومُ إِذا تَعَهَّدَهَا المُرَبِّي عَلَى سَاقِ الفَضِيلَةِ مُثْمِرَاتِ
فَحُضْنُ الأُمِّ مَدْرَسَةٌ تَسَامَتْ بِتَرْبِيَةِ البَنِينِ أَوِ البَنَاتِ
وَأَخْلاقُ الوَلِيدِ تَقَاسُ بِأَخْلاقِ النِّسَاءِ الوَالِدَاتِ

---

(١) المتوفى سنة ١٩٠٤م.

(٢) ديوان محمود سامي البارودي، شرح علي عبد الرحيم، ص٤٣، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٣) المتوفى سنة ١٩٤٥م.

(٤) ديوان معروف الرصافي، بدوي طبانة، ص١٦٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.

٢. (١٢) بيتا

كِلابٌ لِلأَجَانِبِ هُمْ ولكِنْ ... عَلى أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِمْ أُسُود[١]

أَمَا واللهِ لَوْ كُنَّا قُرُوداً ... لَمَا رَضِيَتْ قَرَابَتَنَا القُرُودُ

٣. (١٤) بيتا

أَرَى مُسْتَقْبَلَ الأَيَّامِ أَوْلَى ... بِمَطْمَحِ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَسُودَا[٢]

وَأَسِّسْ فِي بِنَائِكَ كُلَّ مَجْدٍ ... طَرِيفٍ واتْرُكِ المَجْدَ التَّلِيدَا

فَشَرُّ العَالَمِينَ ذَوُو خُمُولٍ ... إِذَا فَاخَرْتَهُمْ ذَكَرُوا الجُدُودَا

وخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ ... أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَباً جَدِيدَا

إِذا مَا الجَهْلُ خَيَّمَ فِي بِلادٍ ... رَأَيْتَ أُسُودَهَا مُسِخَتْ قُرُودَا

٤. (٤٨) بيتا

هُوَ اللَّيْلُ يُغْرِيهِ الأَسَى فَيَطُولُ ... ويُرْخِي وَمَا غَيْرُ الهُمُومِ سُدُولُ[٣]

أَقُولُ لِقَومِي قَوْلَ حَيْرَانَ جَازِعٍ ... تَهِيجُ بِهِ أَشْجَانُهُ فَيَقُولُ

مَتَى يَنْجَلِي يَا قَومُ بِالصُّبْحِ لَيْلُكُمُ ... فَتَذْهَبَ عَنْكُمُ غَفْلَةٌ وذُهُولُ

أُنَاشِدُكُمْ أَيْنَ المَدَارِسُ إِنَّهَا ... عَلَى الكَوْنِ فِيكُمْ والحَيَاةُ دَلِيلُ

٥. (٢٢) بيتا

يَا قَوْمُ لا تَتَكَلَّمُوا ... إِنَّ الكَلامَ مُحَرَّمُ[٤]

---

(١) المرجع السابق، ص١٣٦.

(٢) المرجع السابق، ص٩٨.

(٣) المرجع السابق، ص١٦٠.

(٤) المرجع السابق، ص٩٨.

نَـامُـوا ولا تَسْتَيْقِظُوا مَـا فَـازَ إلاّ النُّـوَّمُ

٦٠. (٣٧) بيتا

لَقيتُها ليتَني مَا كُنْتُ أَلقَاهَا
تَمشي وقَدْ أَثْقَلَ الإمْلاقُ مَمْشَاهَا[١]

أَثْوابُهَا رَثَّةٌ والرِّجْلُ حَافيةٌ
والدَّمْعُ تَذْرِفُهُ في الخَدِّ عَيْنَاهَا

يحيى توفيق حسن[٢]:

١٠. (٢٥) بيتاً

سمْرَاءَ رِقِّي لِلْعَلِيلِ الباكي وَتَرَفَّقِي بِفَتَى مُنَاهُ رِضَاكِ[٣]
مَا نَامَ مُنْذُ رَآكِ لَيْلَةَ عِيدِه وَسَقَتْهُ مِنْ نَبْعِ الهَوَى عَيْنَاكِ
أَتُخادِعِيه وَتُخْلِفِينَ وُعُودَهُ وَتُعَذِّبِينَ مُدَلِّهاً بِهَوَاكِ
وَهُو الذي بَاتَ اللَّيَالي سَاهِراً يَرْعَى النُّجُومَ لَعَلَّهُ يَلْقَاكِ
تُرْضِيه مِنْكِ إشَارةٌ أَو بَسْمَةٌ أَو هَمْسَةٌ تَشْدُو بِهَا شفتاكِ
سَمْرَاءُ عُودِي وَاذْكُرِي مِيثَاقَنَا بَيْنَ الخَمَائِلِ وَالعُيُونُ هَوَاكِ
وَتَسَاءَلَتْ عَيْنَاكِ بَعْد تغَيُّبِي أَنَسِيتَ عَهْدِي أَيُّهَا المُتَبَاكِ

---

(١) المرجع السابق، ص١٧٣.

(٢) يحيى توفيق حسن، ولد عام (١٣٤٩هـ ١٩٣٠م) بجدة، نال الثانوية العامة من مدرسة الفلاح، تعلم الإنجليزية والفرنسية، عمل بوزارة المالية، ثم انتقل للعمل الخاص، كانت أول قصيدة له (سمراء)، وهو عضو بنادي جدة الأدبي، له من الدواوين: أودية الضياع، ما بعد الرحيل، سمراء (موسوعة الشخصيات السعودية، ص١٠٩).

(٣) سمراء، يحيى توفيق حسن، ص٨٥، دون دار نشر، ط٥، ١٤٢١هـ، ١٩٩٢م.

لاوالَّذي فَطَرَ القُلُوبَ عَلَى الهَوَى أَنَا مَا نَسِيتُ وَلا سَلَوْتُ هَوَاكِ

لَكِنَّ قَلْبِي وَالفُؤَادُ وَمُهْجَتِي أَسْرَى لَدَيْكِ فَأَكْرِمِي أَسْرَاكِ

سَأَظَلَّ فِي مِحْرَابِ حُبُّكِ نَاسِكاً مُتَبَتِّلاً مُسْتَسْلِماً لِقَضَاكِ